

قراءة تفسير أضواء البيان (031) - (التوبة) 100 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يتلوها من حلقات نمضي مع المؤلف رحمه الله في تفسير سورة التوبة. يقول رحمه الله اعلم اولاً ان -

[00:00:03](#)

ثبت رضي الله عنهم لم يكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم. في سورة براءة هذه في المصاحف العثمانية. واختلف العلماء في سبب سقوط البسمة منها على اقوال. منها ان رحمة وامان. وبراءة نزلت بالسيف - [00:00:30](#)

فليس فيها امان وهذا القول مروى عن علي رضي الله عنه وسفيان ابن عيينة ومنها ان ذلك على عادة العرب اذا كتبوا كتاباً فيه نقض عهد اسقطوا منه البسمة فلما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه - [00:00:53](#)

ليقرأها عليهم في الموسم قرأها ولم يبسم على عادة العرب في شأن نقض العهد. نقل هذا القول بعض اهل العلم ولا يخفى ضعفه ومنها ان الصحابة لما اختلفوا هل براءة والانفال سورة واحدة او سورتان؟ تركوا بينهما - [00:01:18](#)

لقول من قال انهما سورتان وتركوا البسمة لقول من قال هما سورة واحدة فرضي الفريقان وثبتت حجتاهما في المصحف ومنها ان سورة براءة نسخ اولها فسقطت معه البسمة وهذا القول رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبدالحكم عن مالك كما نقله القرطبي -

[00:01:44](#)

وعن ابن عجلان وسعيد ابن جبير انها كانت تعدل سورة البقرة وقال القرطبي والصحيح ان البسمة لم تكتب في هذه السورة. لان

جبريل لم ينزل بها فيها قاله القشيري انتهى - [00:02:17](#)

قال مقبده عفا الله عنه اظهر الاقوال عندي في هذه المسألة ان سبب سقوط البسمة في هذه السورة هو ما قاله عثمان رضي الله عنه لابن عباس وقد اخرج النسائي والترمذي وابو داود والامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک - [00:02:35](#)

وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني. والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما - [00:03:02](#)

ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتموها في السبع الطوال. فما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه شيء - [00:03:21](#)

يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا وتنزل عليه الايات فيقول ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة. وبراءة من اخر ما انزل من القرآن - [00:03:41](#)

وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها. فظننت انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتهما في السبع الطوال. انتهى. قال المؤلف رحمه الله - [00:04:10](#)

تنبيهان الاول يؤخذ من هذا الحديث ان ترتيب ايات القرآن بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم. وهو كذلك بلا شك كما يفهم منه ايضا ان ترتيب سوره بتوقيف ايضا - [00:04:37](#)

فيما عدا سورة براءة وهو اظهر الاقوال ودلالة الحديث عليه ظاهرة التنبيه الثاني قال ابو بكر ابن العربي المالكي رحمه الله تعالى في

هذا الحديث دليل على ان القياس اصل في الدين - 00:04:59

الا ترى الى عثمان واعيان الصحابة كيف لجأوا الى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا ان قصة براءة شبيهة بقصة الانفال فالحقوها بها
واذا كان القياس يدخل في تأليف القرآن - 00:05:22

فما ظنك بسائر الاحكام قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم الى قوله اربعة اشهر ظاهر هذه الآية الكريمة العموم في
جميع الكفار المعاهدين وانه بعد انقضاء اشهر الامهال الاربعة - 00:05:45

المذكورة في قوله مسيحوا في الارض اربعة اشهر لا عهد لكافر وفي هذا اختلاف كثير بين العلماء والذي يبينه القرآن ويشهد له من
تلك الاقوال هو ان محل ذلك انما هو في اصحاب العهود المطلقة - 00:06:13

غير المؤقتة بوقت معين او من كانت مدة عهده المؤقت اقل من اربعة اشهر وتكمل له اربعة اشهر اما اصحاب العهود المؤقتة الباقي
من مدتها اكثر من اربعة اشهر فانه يجب لهم اتمام مدتهم - 00:06:38

ودليله المبين له من القرآن هو قوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا. فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين - 00:07:02

وهو اختيار ابن جرير وروي عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد قاله ابن كثير ويؤيده حديث علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه حين انزلت براءته باربع - 00:07:23

الا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو
الى مدته. ولا يدخل الجنة الا نفس - 00:07:44

مؤمنة ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله واستودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:08:02